القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على رسولِهِ الأمينِ وآلِهِ وصحبِهِ والتَّابعينَ، قالَ ابنُ القيِّمِ –رحمَهُ اللهُ تعالى– في نونيَّتِهِ المسمَّاةِ بالكافيةِ الشَّافيةِ في الانتصارِ للفرقةِ النَّاجيةِ:

فصلٌ

هذا وتاسعُها النُّصوصُ بأنَّهُ ... فوقَ السَّماءِ وذا بلا حسبانِ

الشيخ: يقولُ –رحمه الله– التاسعُ من أنواعٍ، أنواع أنواع أدلَّة العلوِّ، تقدَّمَ أنَّها واحٌد وعشرون نوعاً وهو يسوقُها وينبِّهُ إلى شواهدها، فالتاسعُ وصفَه تعالى بأنَّه في السماءِ، يشيرُ هو بقولِه فوقَ السماءِ يشيرُ إلى النصوصِ الَّتي فيها أنَّ اللهَ في السماءِ، ومن ذلك في القرآنِ: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} [الملك:١٦] {أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا} [الملك:١٧] وجاءَت الأرضُ بوصفِ اللهِ بأنَّه في السماء، في السماء، جاءَ في السُّنَّةِ شواهدٌ، مثلُ قولِه: ربُّنا اللهُ، ربُّنا، (في الرقية) ربُّنا اللهُ الَّذي في السَّماءِ، الَّذي في السماءِ، في الحديثِ: "إذا دعا الرَّجلُ امرأتَهُ إلى فراشِه فأبَتْ كانَ الَّذي في السَّماءِ ساخطاً عليها" المرادُ هو اللهُ الَّذي في السماءِ.

ثمَّ يأتي ما معنى أنَّه في السماءِ، السماءُ تُطلَقُ ويُرادُ بها السماءُ المبنيَّةُ، الَّتي تشملُ السموات السبع، ويُطلَقُ السماءُ مراداً به العلوُّ فقط، العلوُّ مطلقاً، فمثلاً {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} يعني: من في العلوِّ، والمرادُ هو اللهُ الَّذي في العلوِّ، والعلوُّ اسمٌ لكلِّ ما علا، والعلوُّ المطلقُ العلوُّ المطلقُ، في علو نسبيّ، علوُّ السحابِ على الأرضِ هذا مطلقٌ؟ علوٌّ نسبيٌّ، علوُّ السماءِ الثانيةِ على السماءِ الدنيا تقولُ: علوٌّ نسبيٌّ، يعني السماءُ الثانيةُ عاليةٌ بالنسبةِ للسماءِ الدنيا وهكذا، العرشُ فوقَ المخلوقاتِ علوُّهُ علوٌّ نسبيٌّ، أمَّا علوُّ اللهِ علوٌّ مطلقٌ، يعني له العلوُّ فوقَ كلِّ شيءٍ، هو في العلوِّ المطلقِ.

وإذا قيلَ: إنَّ اللهَ في السماءِ لا يعني أنَّه، في هذه تدلُّ على يعني تدلُّ على الظرفيَّةِ في العلوِّ، لكن هذا لا يعني أنَّه في شيءٍ، في شيء يحيطُ به ويحصرُه لا، العلوُّ المطلقُ فوقَ جميعِ المخلوقاتِ هل في شيء موجود؟ ليسَ فيه شيءٌ موجودٌ إلَّا الله، ليسَ فوقَ جميعِ المخلوقاتِ شيءٌ موجودٌ إلَّا الله، فإذا كانَ اللهُ فوقَ جميعِ المخلوقاتِ فهل يكونُ في شيءٍ موجودٍ هو؟ هو في ذاتِه يكونُ في شيء؟ لا، لأنَّه ليسَ فوقَ المخلوقاتِ شيءٌ موجودٌ إلَّا الله.

ويُحتملُ أنَّ في السماءِ السماء المبنيَّة، فإذا كانَ المرادُ بالسماءِ {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} السماءُ المبنيَّةُ كانتْ "في" بمعنى "على" في السماء يعني على السماء، فوقَ السماءِ، و"في" تأتي في اللغة بمعنى "على"، ويُستشهَدُ لهذا بمثلِ قوله: {فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ} [النحل:٣٦] يعني: على الأرض، {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه:٧١] أي: على جذوعِ النخلِ.

إذاً قولُه وصفَ الله بأنَّه في السماءِ إمَّا أن يُرادَ أنَّه في العلوِّ المطلقِ في العلوِّ، أو أن تكونَ "في" بمعنى "على"، لا إله إلَّا الله.

القارئ:

هذا وتاسعُها النُّصوصُ بأنَّهُ ... فوقَ السَّماءِ وذا بلا حسبانِ

الشيخ: بلا حسبانِ يعني: كثيرٌ، شواهدُ هذا النوعِ كثيرةٌ.

القارئ:

فاستحضرْ الوحيَينِ وانظرْ ذاكَ تلقـ ... ـاهُ مُبيَّناً واضحَ التِّبيانِ

الشيخ: يعني تذكَّرْ الآيات، وتذكَّرْ الأحاديث، تجدُ هذا النوعَ موجوداً واضحاً، وصفَ اللهَ بأنَّه في السماءِ.

القارئ:

ولسوف نذكرُ بعضَ ذلكَ عن قر ... يبٍ كي تقومَ شواهدُ الإيمانِ

الشيخ: نعم سيذكرُ الشواهدَ.

القارئ: وإذا أتَتْ في لا تكنْ

الشيخ: وإذا؟

القارئ: وإذا أتَتْ في

طالب: وإذا أتتك

الشيخ: لا، وإذا أتَتْ في؟

إذا وردَتْ، أتَتْ يعني وردَتْ، إذا وردَتْ في وصفِ اللهِ فهي إمَّا أنْ يُرادَ بها الظرفيَّة ويُرادُ بالسماءِ العلوِّ كما تقدَّمَ نعم، وإذا أتَتْ في.

القارئ:

وإذا أتَتْ في لا تكنْ مستوحشاً ... منها ولا تكُ عندَها بجبانِ

الشيخ: يعني لا تستوحشْ تقول في يعني هذا يقتضي أنَّ الله في شيءٍ يحيطُ به ويحويه، إذا أتَتْ في الكتابِ والسُّنَّة، يعني فلا تستوحشْ، هذا الاستيحاشُ ناشئٌ عن التوهُّمِ، فالسماءُ المرادُ بها العلوُّ المطلقُ، وليسَ فوقَ المخلوقاتِ شيءٌ موجودٌ إلَّا الله، "فإذا أَتَتْ في" يعني وضح لا تصل، "وإذا أتَتْ في" حتَّى نعرفَ أنَّ في، ما أعراب في؟ إعرابُها فاعل، "أتَتْ" جاءَت في، أتَتْ بمعنى وردَتْ، إذا وردَتْ "في" في آيةٍ أو حديثٍ فلا تستوحشْ من وصفِ اللهِ بمعناها، أنَّ اللهَ "في" في السماءِ.

القارئ:

وإذا أتَتْ في لا تكنْ مستوحشاً ... منها ولا تكُ عندَها بجبانِ

ليسَتْ تدلُّ على انحصارِ إلهِنا ... عقلاً ولا عرفاً ولا بلسانِ

الشيخ: يعني لا تدلُّ على أنَّ اللهَ محصورٌ في شيءٍ يحيطُ به ويحويه، ليستْ تدلُّ على انحصارٍ في شأنِ إلهِنا، لا عقلاً ولا عرفاً ولا بموجبِ اللغةِ، ليسَ كلُّ ما يُقالُ فيه أنَّه في السماءِ أنَّه يكونُ في، يضربون: العرشُ في السماءِ، طيِّب العرشُ في السماءِ بمعنى أنَّه في شيءٍ؟ نفس العرش هو مخلوقٌ، إذا قيلَ: إنَّه في السماءِ هل معنى ذلك أنَّه في شيءٍ آخرَ يحيطُ بالعرش؟ لا، فليسَ كلُّ ما يُقالُ: إنَّه في السماءِ إنَّه في شيءٍ موجودٍ يحيطُ به، ليستْ تدلُّ على انحصارِ إلهِنا لا عقلاً ولا لا عرفاً ولا بلسانِ أيِّ لغةٍ.

طالب: عندي نسخة وإذا أتَتْك فلا تكنْ مستوحشاً

الشيخ: وهو أيش قال؟

الشيخ: وإذا أتَتْ

طالب: وإذا أتَتْكَ فلا تكنْ مستوحشاً.

طالب: بالكاف أتَتْكَ، هنا أتَتْ فقط.

الشيخ: أي كلّها، سهل، وإذا أتَتْكَ وإذا أتَتْكَ فلا تكنْ، ماشي، وإذا أتَتْكَ فلا تكنْ، وإذا أتَتْكَ فلا تكنْ مستوحشاً، مستقيم بالكاف، وهو قرأَها وإذا أتَتْ؟ ها؟

الحضور: نعم.

الشيخ: لا هو قالَ: وإذا أتَتْ، عندك في؟

القارئ: نسخةُ المجمعِ وإذا أتَتْ في..

الشيخ: إذا أتَتْكَ كأنَّه يريدُ النصوصَ فلا تكنْ مستوحشاً، لكن وإذا أتَتْ "في" فيها وضوحٌ، يعني إذا جاءَ هذا الحرفُ في النصوص فلا تكنْ مستوحشاً.. يعني نسخة وإذا أتَتْ في فلا كذا؟

القارئ: نعم

الشيخ: وإذا أتَتْ، وإذا، وإذا أتَتْ في، وإذا أتَتْ في فلا.

القارئ: لا تكنْ.

الشيخ: ها كذا؟ وإذا أتت في لا تكن؟

القارئ: نعم

الشيخ: اصبرْ، وإذا أتَتْ، وإذا أتَتْ "في" لا تكنْ، يعني يمشي الوزن والوزن كذا، وإذا أتَتْ، وإذا أتَتْ في لا، لا تكنْ، لا تكنْ، لكن إذا قلْتَ: وإذا أتَتْكَ فلا تكنْ، وش اللي إذا أتَتْكَ؟ يريد يصير ما في تعرض لفي لحرف في، وش قالَ المحققون وش قالوا في نسخة؟

القارئ: نعم

الشيخ: بس [فقط]؟

القارئ: بس [فقط].

طالب: البيت الَّذي بعده يدلُّ على أنَّها في.

الشيخ: أي هو.

طالب: البيت الَّذي بعدَه يدلُّ على أنَّها في.

الشيخ: في في هذا هو، نعم لأنَّ هو يقولُ فلا تكنْ مستوحشاً، يعني لا تدلُّ على الحصار.

القارئ:

وإذا أتَتْ في لا تكنْ مستوحشاً ... منها ولا تكُ عندَها بجبانِ

ليسَتْ تدلُّ على انحصارِ إلهِنا.

الشيخ: هذا هو، في أصبح، يعني صيغة الراجح أنَّها، وإذا أتَتْ في.

القارئ:

ليسَتْ تدلُّ على انحصارِ إلهِنا ... عقلاً ولا عرفاً ولا بلسانِ

إذ أجمعَ السَّلفُ الكرامُ بأنَّ معنـ ... ـاها كمعنى الفوقِ بالبرهانِ

الشيخ: معنى "فوق" يعني تصير بمعنى "على" يعني، يريدُ يقولُ إذا أجمعَ السلفُ الكرامُ بأنَّها بمعنى فوق، وهذا ما يعني هذا أحدُ الاحتمالين، لكن مآلُها بإجماعِ السلفِ أنَّ مآلَها الدلالةُ على هذا المعنى، لكن هي تحتملُ أحدَ المعنيين اللَّذين ذكرتهما، "في" تكونُ ظرفيَّةً ويكونُ المعنى أنَّه في العلوِّ، والعلوُّ المطلقُ ليسَ فيه شيءٌ موجودٌ إلَّا الله تعالى.

القارئ:

أو أنَّ لفظَ سمائِهِ يُعنَى بِهِ ... نفسُ العلوِّ المطلقِ الحقَّاني

الشيخ: خلاص أشارَ للمعنيين تمام، يعني إمَّا أن تكونَ السماءُ المبنيَّةُ الَّتي تجمعُ السموات، فيكونُ المعنى أنَّها فوقَ، أنَّ اللهَ في السماءِ، أي: على السماء، أو أنْ يُرادُ بالسماءِ العلوَّ، نعم أعد البيت.

القارئ: أو أنَّ لفظَ سمائِهِ

الشيخ: لفظ سمائه، وضِّح الكلمات.. ما، نعم، أو أنَّ لفظَ سمائِه.

القارئ:

أو أنَّ لفظَ سمائِهِ يُعنَى بِهِ ... نفسُ العلوِّ المطلقِ الحقَّاني

والرَّبُّ فيهِ وليسَ

الشيخ: والرَّبُّ فيهِ؟

القارئ: نعم

الشيخ: في العلوِّ يعني، في العلوِّ المطلقِ.

القارئ:

والرَّبُّ فيهِ وليسَ يحصرُهُ مِن الـ ... ـمخلوقِ شيءٌ عزَّ ذو السُّلطانِ

كلُّ الجهاتِ بأسرِها عدميَّةٌ ... في حقِّهِ هوَ فوقَها ببيانِ

قد بانَ عنها كلَّها فهوَ المحيـ ... ـطُ ولا يُحاطُ بخالقِ الأكوانِ

الشيخ: لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، يعني كلُّ الجهاتِ في حقِّه عدميَّةٌ هو بمعنى أنَّه لا تحيطُ به الجهاتُ، يعني لا يحيطُ به شيءٌ من المخلوقات، لا الَّتي فوقَ أو يمينَ أو شمالَ أو تحتَ، لا يحيطُ به شيءٌ من المخلوقات بل إنَّه تعالى فوقَ جميعِ الجهاتِ المخلوقةِ، هو في العلوِّ، والعلوُّ المطلقُ ليسَ فيه شيءٌ مخلوقٌ، ليسَ فيه شيءٌ موجودٌ إلَّا الله تعالى، العلوُّ المطلقُ الَّذي فوقَ جميعِ المخلوقاتِ.

القارئ:

ما ذاكَ ينقمُ بعدَ ذو التَّعطيلِ مِن ... وصفِ العلوِّ لربِّنا الرَّحمنِ

الشيخ: هذا المعطِّلُ ماذا يستنكرُ إذا أثبتْنا أنَّه في العلوِّ المطلقِ وأنَّه لا يحيطُ به شيءٌ من المخلوقاتِ فماذا يستنكرُ المعطِّلُ؟!، يعني ليسَ في قولنا يعني شيء يعني محال في العقل، أو أنَّه ممتنعٌ في الشرعِ لا، ماذا ينكرُ المعطِّلُ من وصفِنا اللهَ بأنَّه في السماءِ، أي: في العلوِّ أي: فوقَ جميعِ المخلوقاتِ، أعد ماذا ينقمُ.

القارئ:

ما ذاكَ ينقمُ بعدَ ذو التَّعطيلِ مِن ... وصفِ العلوِّ لربِّنا الرَّحمنِ

القارئ: أيردُّ ذو عقلٍ سليمٍ قطُّ ذا ... بعدَ التَّصوُّرِ يا أولي الأذهانِ؟

الشيخ: يعني إذا تصوَّرَ العاقلُ المبصرُ يعني حقيقةَ قولِ أهلِ السُّنَّةِ المستمدِّ من الكتابِ والسُّنَّةِ فإنَّه لا يتوقَّفُ فيه ولا يرتابُ، بل يجدُ أنَّه هو موجبُ العقلِ والفطرةِ، أعد البيت.

القارئ: أيردُّ ذو عقلٍ سليمٍ قطُّ ذا

الشيخ: استفهامٌ استنكاريٌّ، يعني لا يردُّ، لا يردُّ هذا الاعتقادَ الحقَّ ذو عقلٍ سليمٍ، نعم أيردُّ.

القارئ:

أيردُّ ذو عقلٍ سليمٍ قطُّ ذا ... بعدَ التَّصوُّرِ يا أولي الأذهانِ؟

واللهِ ما ردَّ امرؤٌ هذا بغ ... يرِ الجهلِ أو بحميةِ الشَّيطانِ

الشيخ: يعني ما ردَّ هذا الاعتقادَ الحقَّ الواضحَ البيِّنَ إلَّا بسببِ الجهلِ أو التعصُّبِ، إمَّا جاهلٌ أو أنَّه على بصيرةٍ لكنَّه يحملُه على ردِّ الحقِّ التعصُّبُ لمذهبِه ومذهبُ شيعتِه، واللهِ ما ردَّ.

القارئ:

فصلٌ

هذا وعاشرُها اختصاصُ البعضِ مِن ... أملاكِهِ بالعندِ للرَّحمنِ

الشيخ: هذا النوعُ العاشرُ من أنواعِ أدلَّةِ العلوِّ، وهو وصفُ بعضِ المخلوقاتِ بالعنديَّةِ، وصفُ بعضِ المخلوقاتِ بالعنديَّةِ مِن اللهِ تعالى أو للهِ تعالى، مثل: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ} [الأعراف:٢٠٦] وما أشبهَها، وهو

مثلُ حديثِ: "إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً فهو عندَهُ فوقَ العرشِ" عندَه، ومثل يعني كثير العنديَّة، ولا سيما هي عنديَّة المكانِ، عنديَّة المكانِ هذا عندَ اللهِ.

هذا من أدلَّةِ العلوِّ؛ لأنَّ المقابلَ للعلوِ هو الحلولُ يعني كونِه حالًّا في جميعِ المخلوقاتِ، فإذا كانَ بعضُ المخلوقاتِ عندَه وبعضُها ليستْ عندَه عُلِمَ أنَّه في العلوِّ، ليسَ في كلِّ مكانٍ، لو كانَ كما يقولُ الحلوليَّةُ أنَّه في كلِّ مكانٍ كانَ كلُّ شيءٍ؟ ها؟ كلُّ شيءٍ عندَه، يعني قالَ الرسولُ راح عرجَ به إلى، وش يدوّر؟ عنده خلاص حالٌّ في كلِّ شيءٍ، فنفاةُ العلوِّ يؤوّلونَ عنده، يؤوّلون تجدهم، اقرؤوا التفسيرَ اقرأ، شوف شوف، شوف تفسير القرطبيّ أيش يقول عن: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ} سورةُ الأعراف أيش يقول؟ أبو أيوب، عندَ ربِّكَ، يقولُ: عندَ يعني أمرُه وعندَ سلطانِه وعندَ كذا يدورون لها بس، ما هو بعنده يعني في قرب منه؛ لأنَّهم على مذهبِ الحلوليَّةِ ليسَ شيءٌ من المخلوقاتِ أقربَ إليه من بعضٍ أبد، ليسَ شيءٌ من المخلوقاتِ أقربَ إلى اللهِ من بعضٍ.

السماءُ الدُّنيا والسماءُ السابعةُ أيُّهما أقربُ إلى الله؟ ها؟

الحضور: السماءُ السابعةُ.

الشيخ: السابعةُ أقربُ؟ هي أقربُ إلى اللهِ؟ لا تستوحشون، أقولُ هي أقربُ إلى اللهِ؟ ما أقولُ: إنَّها عندَه، أقولُ: هي أقرب والا لا؟ أقربُ ولا بد، إذا قلْنا: إنَّ اللهَ عالٍ على جميعِ المخلوقاتِ وهو فوقَ جميعِ المخلوقاتِ لابدَّ أن يكونَ العالي من المخلوقاتِ أقربُ إلى الله، أيش يقول القرطبيّ أيش يقول؟

وش هو؟ ما طلع عندك؟

طالب: [....]

الشيخ: ها؟

طالب: [....]

طالب: عندي يا شيخ.

الشيخ: أي طلع أنت، شوي شوي وارفعْ صوتَك، {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ}

طالب: يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ بِإِجْمَاعٍ. وَقَالَ:" عِنْدَ رَبِّكَ " وَاللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ مَكَانٍ.

الشيخ: أعوذُ بالله شوف، شفت [....] لا إله إلَّا الله، نقولُ: لا، هذه المذاهبُ راحَت وانقرضَت، حتَّى – فيما أذكرُ– الشوكانيُّ نقلَ هذا الكلامَ ولا اعترضَ عليه، نعم، أعد أعد الكلام.. الملائكةُ بإجماعٍ هذا صحّ.

القارئ: **لِأَنَّهُمْ قَرِيبُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ.**

الشيخ: لا لا قل زين حتَّى يتّضح المقالُ، نعم {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ}

القارئ: فِيهِ ثَمَانِ مَسَائِلَ: الْأُولَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ بِإِجْمَاعٍ.

الشيخ: المرادُ الملائكةُ بإجماعٍ صحّ.

القارئ: وَقَالَ: "عِنْدَ رَبِّكَ" وَاللَّهُ

الشيخ: انتبهْ النقطة هنا، هذا محلّ، وقالَ: عندَ ربّك.

القارئ: وَاللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ مَكَانٍ.

الشيخ: ها

القارئ: لِأَنَّهُمْ قَرِيبُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ.

الشيخ: بس يعني "عندَ ربّكَ" يعني: عندَ رحمتِه، ها.

القارئ: وَكُلُّ قَرِيبٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عِنْدَهُ.

الشيخ: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [الأعراف:٥٦] خلاص، المحسنون كلُّهم عندَ اللهِ، المحسنون كلُّهم عندَ اللهِ، وش بعده؟

القارئ: قالَ: عَنِ الزَّجَّاجِ. وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَنْفُذُ فِيهِ إِلَّا حُكْمُ اللَّهِ.

الشيخ: ها، لأنَّهم في موضعٍ لا ينفذُ فيه إلَّا حكمُ اللهِ، يعني في السماءِ السابعةِ ولا كذا ما في، لا ينفذُ فيه إلَّا حكمُ اللهِ، حكمُ اللهِ، لكن في الدنيا وفي الأرضِ وكذا في أحكامِ يعني من أحكامِ البشرِ تُنفَذُ، يعني هذا الوجهُ الثاني من التَّأويلِ، الأوَّلُ: يعني عندَه أي عندَ رحمتِه، والثاني: أنَّهم عندَه أي في موضعٍ لا ينفذُ فيه إلَّا حكمه، خلاص، نعم انتهى؟

القارئ: مواصل يا شيخ.

الشيخ: أي واصل قل شوي.

القارئ: قالَ: وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ رُسُلُ اللَّهِ، كَمَا يُقَالُ: عِنْدَ الْخَلِيفَةِ جَيْشٌ كَثِيرٌ.

الشيخ: عنده عنديَّة أيش؟ عنديَّةُ ملكٍ، ما هي عنديَّةُ مكانٍ وقربٍ، عندَ الخليفةِ جيشٌ كثيرٌ، يعني الجيشُ عندَ الخليفةِ في المجلسِ؟ عندَه قريبون؟ لا، عندَه يعني تحتَ سلطانِه وحكمِه وملكِه، خلاص يكفي، واقرؤوا في التفسيرِ تجدون هذا كثيرٌ لهم، أعد يا..

القارئ:

هذا وعاشرُها اختصاصُ البعضِ مِن ... أملاكِهِ بالعندِ للرَّحمنِ

وكذا اختصاصُ كتابِ رحمتِهِ ... بعندِ اللهِ فوقَ العرشِ ذو تبيانِ

الشيخ: أشارَ إلى الأمرين، عنديَّةُ القربِ الملائكة، وعنديَّةُ الكتابِ أيضاً عنده، عندَه فوقَ العرشِ، كلُّها عنديَّةٌ تكون.

القارئ:

لو لم يكنْ سبحانَهُ فوقَ الورى.

الشيخ: لو أنَّهُ سبحانه، لو لم يكنْ سبحانه فوقَ الورى يعني فوقَ الخليقةِ، فوقَ المخلوقاتِ كلِّها.

القارئ:

لو لم يكنْ سبحانَهُ فوقَ الورى ... كانُوا جميعاً عندَ ذي السُّلطانِ

الشيخ: خلاص لو كانَ حالّاً في جميعِ المخلوقاتِ كانَتْ جميعُ المخلوقاتِ عندَه، لو لم يكنْ سبحانَه وتعالى فوقَ جميعِ المخلوقاتِ لكانَتْ جميعُ المخلوقاتِ عنده، أعد هذا البيت واضح.

القارئ:

لو لم يكنْ سبحانَهُ فوقَ الورى ... كانُوا جميعاً عندَ ذي السُّلطانِ

ويكونُ عندَ اللهِ إبليسٌ وجبريلُ ... هما في العندِ مستويانِ

الشيخ: خلاص كلُّهم عندَ اللهِ، كلُّهم إبليس وجبريل، وكلُّ شيءٍ عندَه كلُّ شيءٍ، الزين والشين، الطيّب والخبيث، الملائكةُ والشياطينُ، والمؤمنون والكفَّارُ، كلُّهم عندَ اللهِ، أعد البيت.

القارئ:

لو لم يكنْ سبحانَهُ فوقَ الورى ... كانُوا جميعاً عندَ ذي السُّلطانِ

ويكونُ عندَ اللهِ إبليسٌ وجبريلُ ... هما في العندِ مستويانِ

وتمامُ ذاكَ القولِ أنَّ محبَّةَ الرَّحمنِ ... عينُ إرادةِ الأكوانِ

الشيخ: أي هذا استطرادٌ، يعني كما أنَّ هؤلاءِ المعطِّلة يعني تضمَّن قولهم أنَّ كلَّ شيءٍ عندَ اللهِ، كلُّ شيءٍ، كلُّ المخلوقاتِ، ما دامُوا ينفون العلوَّ ويقولون بالحلولِ فكلُّ شيءٍ عندَه فعمَّمُوا، جميعُ المخلوقاتِ قريبون من الله، كلُّها عندَ اللهِ، كلُّها قريبةٌ منه، كذلكَ في بابِ المحبَّةِ، عندَ أهلِ السُّنَّةِ أنَّ محبَّةَ اللهِ تختصُّ ببعضِ المخلوقاتِ، المحبَّةُ تختصُّ ببعضِ المخلوقاتِ، يحبُّ الملائكةَ، يحبُّ الصالحين، يحبُّ النبيّين، ويبغضُ أعداءَه، يبغضُ الكفَّارَ، ويبغضُ الشياطين.

فالَّذين يقولون: إنَّ محبَّةَ اللهِ بمعنى الإرادة، المحبَّةُ بمعنى الإرادةِ، أي: الإرادةُ الكونيَّةُ، أي: بمعنى المشيئةِ، ها، إذا فسَّر المحبَّةَ بالمشيئةِ ما النتيجةُ؟ ما النتيجةُ؟ أليسَ كلُّ الموجوداتِ بمشيئةِ اللهِ؟ أليسَتْ كلا يعني أليسَت كلّها قد شاءَها اللهُ؟ ها؟ إذاً كلُّها محبوبةٌ للهِ.

فابنُ القيِّم يعني هذه المسألةُ جابها استطراد، والا المقام غنيٌّ عنها، لكنَّه يريدُ أن يقولَ أنَّ هؤلاءِ المعطِّلةِ كما عمَّموا يعني في يعني في مسألةِ القربِ وزعمُوا أنَّ اللهَ حالٌّ في جميعِ المخلوقاتِ، فكلُّ شيءٍ قريبٌ من اللهِ، كلُّ شيءٍ عندَ اللهِ كذلكَ في المحبَّةِ، لما فسَّروها بالمشيئةِ فإنَّ قولَهم هذا يقتضي أنَّ اللهَ يحبُّ جميعَ المخلوقاتِ، لا ما [.....]، وتمام هذا.

القارئ:

وتمامُ ذاكَ القولِ أنَّ محبَّةَ الرَّحمنِ ... عينُ إرادةِ الأكوانِ

الشيخ: الإرادةُ الكونيَّةُ.

وكلاهُما محبوبُهُ ومرادُهُ ... وكلاهُما هوَ عندَهُ سيّانِ

إنْ قلْتُم: عنديَّةُ التَّكوينِ ... فالذَّاتانِ عندَ اللهِ مخلوقانِ

الشيخ: عنديَّةُ التكوينِ، فكلُّها مخلوقةٌ، يعني أصبحَ ليسَ شيءٌ أفضلُ من شيءٍ، فباعتبارِ الخلقِ جميع المخلوقات لا تتفاضلُ باعتبارِ الخلقِ، إنْ قلْتُم: عنديَّةُ الخلقِ التكوينُ.

القارئ:

إنْ قلْتُم: عنديَّةُ التَّكوينِ ... فالذَّاتانِ عندَ اللهِ مخلوقانِ

أو قلْتُم: عنديَّةُ التَّقريبِ تقريبُ ... الحبيبِ وما هما عِدلانِ

الشيخ: لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، أو قلْتُم.

القارئ:

أو قلْتُم: عنديَّةُ التَّقريبِ تقريبُ ... الحبيبِ وما هما عِدلانِ

فالحبُّ عندكم المشيئةُ نفسُها ... وكلاهُما في حكمِها مِثلانِ

الشيخ: يعني مضمونُ هذا الكلامِ وإنْ كانَ، مضمونُه أنَّ جميعَ المخلوقاتِ على حدٍّ سواءٌ، من حيثُ محبَّةِ اللهِ ومن حيثُ إرادةِ اللهِ، فكلُّها مرادةٌ للهِ وكلُّها محبوبةٌ للهِ، فليسَ هناك يعني تفاضلٌ بينَ مخلوقٍ ومخلوقٍ، لا

باعتبارِ المحبَّةِ ولا باعتبارِ القربِ، فليسَ بعضُ المخلوقاتِ أقربُ إلى اللهِ مِن بعضٍ، وليسَ بعضُ المخلوقاتِ محبوبٌ للهِ من دونِ بعضٍ، إذ كلُّها مرادةٌ للهِ وكلُّها عندَ اللهِ.

القارئ:

لكنْ منازعُكم يقولُ بأنَّها ... عنديَّةٌ حقًّا بلا روغانِ

الشيخ: يعني عنديَّةُ مكانٍ.

القارئ: جمعَتْ لهُ حبَّ الإلهِ وقربَهُ ... مِن ذاتِهِ وكرامةَ الإحسانِ

الشيخ: لا إله إلَّا الله، يعني الَّذين هم عندَ اللهِ اجتمعَ لهم القربُ والحبُّ، القربُ والحبُّ، وليسَ ذلك يعني لغيرِه، إلَّا من قُرِّبَ، والرسولُ عليه الصلاة والسلام لما عرجَ به كان يعني نالَ يعني قدراً من قربِه من اللهِ في ذاتِه سبحانَه وتعالى، يذكرونَ في هذا يعني تأويلَ من قالَ: لا تفضِّلون على يونس بن متى وجاءَ وفسَّرها بأنَّكم لا تفضِّلوني كما أنا في حالِ المعراجِ ويونسُ في بطنِ الحوتِ يعني لستُ أنا بأفضلَ مِن يونسَ وهو في بطنِ الحوتِ، فكلٌّ منهما يعني بالنسبةِ إلى اللهِ سواءٌ، فلا تفضِّلوني في المعراجِ إلى اللهِ على يونسَ بنِ متى حينَ كانَ في بطنِ الحوتِ، وأتى بهذا التأويلِ الباردِ الفاسدِ، أعد البيت.

القارئ:

جمعَتْ لهُ حبَّ الإلهِ وقربَهُ ... مِن ذاتِهِ وكرامةَ الإحسانِ

والحبُّ وصفٌ وهوَ غيرُ مشيئةٍ ... والعندُ قربٌ ظاهرُ التِّبيانِ

فصلٌ

هذا وحادي عشرِهنَّ إشارةٌ ... نحوَ العلوِّ بإصبعٍ وبنانِ

الشيخ: إلى هنا باركَ اللهُ فيك.

نعم، اللهُ المستعانُ، اقرؤُوا لنا شرحَ الهرَّاسِ على هذه، على الفصلِ اللي فات بس، فصل العنديَّة، الهرَّاس يعني كما يُقالُ يذكرُ ما يعبّر عنها تعبيراً نثر، ليس شرحاً تحليليًّاً بل بياناً للمضمونِ بدونِ تطويلٍ.. ماذا يقولُ الفصلُ؟

القارئ: يقولُ: هذا هوَ الوجهُ العاشرُ ويقومُ على ما وردَتْ بهِ النُّصوصُ مِن الكتابِ والسُّنَّةِ، مِن اختصاصِ بعضِ المخلوقاتِ بأنَّها عندَهُ سبحانَهُ، فمِن الكتابِ قولُهُ تعالى في شأنِ الملائكةِ: {ومَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ ولا يَسْتَحْسِرُونَ} [الأنبياء:١٩]

وقولُهُ في شأنِهم أيضاً: {فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ وهُمْ لا يَسْأَمُونَ} [فصلت:٣٨]

الشيخ: في سورةِ السجدةِ.

القارئ: وقولُهُ تعالى في أهلِ الجنَّةِ: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٥٤-٥٥]

الشيخ: تمام يعني كثير شواهد العنديَّة.

القارئ: ومِن السُّنَّةِ مثلُ قولِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ «أنَّ اللهَ كتبَ كتاباً فهوَ عندَهُ فوقَ العرشِ أنَّ رحمتي سبقَتْ غضبي -- فهذا مِن أعظمِ الأدلَّةِ على علوِّهِ تعالى على خلقِهِ، فتكونُ بعضُ مخلوقاتِهِ أقربَ إليهِ مِن بعضٍ، إذْ لو لم يكنْ كذلكَ لَمَّا كانَ هناكَ معنى لاختصاصِ بعضِها بالقربِ منهُ، بل تكونُ جميعاً عندَهُ سواءٌ، بل يكونُ أقربُها وهوَ جبريلُ -عليهِ السَّلامُ- بمنزلةٍ، أبعدُها وهوَ إبليسُ في تلكَ العنديَّةِ، وهذا لازمٌ للجهميَّةِ الَّذينَ نفَوا علوَّهُ تعالى ومنعُوا نسبةَ العبادِ إليهِ بالقربِ والبعدِ، وجعلُوا نسبتَهم إليهِ نسبةً واحدةً، وزعمُوا أنَّ محبَّتَهُ عينُ إرادتِهِ، وأنَّ كلَّ ما أرادَهُ اللهُ فقد أحبَّهُ، فلزمَهم.

الشيخ: كلُّ ما أرادَهُ اللهُ يعني شاءَهُ.

القارئ: فلزمَهم على هذا أنْ يكونَ كلٌّ مِن جبريلَ وإبليسَ مراداً لهُ ومحبوباً.

الشيخ: مراداً له ومحبوباً وكلٌّ منهما عندَه.. مراداً له ومحبوباً وكلٌّ منهما عنده.

القارئ: مراداً لهُ ومحبوباً وكلٌّ مَن عندَهُ.

الشيخ: وكلٌّ منهما.

القارئ: وكلٌّ منهما عندَهُ.

الشيخ: تمام.

القارئ: وأنْ يكونَ كلاهُما سواءٌ عندَهُ والحقُّ أنَّ محبَّتَهُ سبحانَهُ غيرُ إرادتِهِ للأشياءِ بالإرادةِ الكونيَّةِ القدريَّةِ؛ لأنَّ المحبَّةَ إنَّما.

الشيخ: الكونيَّة؟ أيش؟

القارئ: بالإرادةِ الكونيَّةِ القدريَّةِ.

الشيخ: القدريَّة؟

القارئ: نعم

الشيخ: صحّ.

القارئ: لأنَّ المحبَّةَ إنَّما تتعلَّقُ بما يأمرُ اللهُ بهِ عبادَهُ ويريدُهُ منهم شرعاً، وهذا ليسَ بلازمٍ أنْ يقعَ فقد لا يريدُهُ اللهُ كوناً وقدراً، وأمَّا الإرادةُ الكونيَّةُ فتتعلَّقُ بكلِّ كائنٍ. سواءٌ كانَ ممَّا يحبُّهُ اللهُ ويرضاهُ، أو كانَ ممَّا يبغضُهُ ويسخطُهُ.

الشيخ: ماشي.

القارئ: انتهى.

الشيخ: انتهى؟

القارئ: باقي باقي شيء.. يقولُ على قولِ المؤلِّفِ: إنْ قلْتُم: عنديَّةُ التَّكوينِ.

الشيخ: [....] اقرأ شوي.

القارئ: يعني يُقالُ لهؤلاءِ الجهميَّةِ الَّذينَ ينفونَ العنديَّةَ الحقيقيَّةَ المستلزمةَ لقربِ بعضِ عبادِهِ منهُ قرباً حقيقيًّاً، كما دلَّتْ عليهِ الآياتُ والأحاديثُ، بماذا تفسِّرونَ تلكَ العنديَّةَ؟ فإنْ قلْتُم: إنَّها عنديَّةُ تكوينٍ، فقد نفيْتُم أنْ يكونَ لجبريلَ زيادةَ اختصاصٍ على عدوِّ اللهِ إبليسَ في ذلكَ، إذْ لا شكَّ أنَّ ذاتَ كلٍّ منهما مخلوقةٌ للهِ، فهما في تلكَ العنديَّةِ سواءٌ.

الشيخ: يعني إذا قلْتُم: إنَّها عنديَّةُ التكوينِ فهي حاصلةٌ لجبريل وإبليس.

القارئ: وإنْ قلْتُم: إنَّها عنديَّةُ تقريبٍ ومحبَّةٍ، وليسَ جبريلُ وإبليسُ في حكمِها سواءٌ، فقد نقضْتُم مذهبَكم، فإنَّكم تقولونَ إنَّ المشيئةَ عينُ المحبَّةِ.

الشيخ: أو المحبَّةُ بمعنى المشيئةِ.

القارئ: ولا شكَّ أنَّ جبريلَ وابليسَ في حكمِ المشيئةِ سواءٌ، فيكونانِ كذلكَ في المحبَّةِ أيضاً، فإنَّ المتماثلَينِ في حكمِ أحدِ المتساويَينِ يتماثلانِ في حكمِ الآخرِ.

وإذا بطلَ تفسيرُ العنديَّةِ على الوجهينِ عندَكم، فالحقُّ ما ذهبَ إليهِ السَّلفُ مِن أنَّ العنديَّةَ هنا على حقيقتِها، فهيَ تجمعُ لمَن ثبتَتْ لهُ حبَّ الإلهِ عزَّ وجلَّ وقربَهُ مِن ذاتِهِ وكرامتَهُ بإحسانِهِ.

الشيخ: يعني هذا أمَّا المحبَّة نعم لكنَّ القربَ هذا [.....]، يعني الأنبياءُ وهم يعني على قيدِ الحياةِ هم يعني المحبَّةُ ثابتةٌ لهم لكنَّ العنديَّةَ لا، العنديَّةُ يعني ما في تلازمٌ بينَ المحبَّةِ والعنديَّةِ، فلا نقولُ: كلُّ محبوبٍ للهِ فهو عندَ اللهِ، أولياءُ اللهِ كلُّهم محبوبون، ولهذا يقولون: كلُّ وليٍ فهوَ عندَ اللهِ كالملائكةِ المقرَّبين؟ الملائكةُ المقربون، لن يستنكفُ المسيحُ أن يكونَ عبداً للهِ ولا الملائكة المقربون، والملائكةُ منهم المقرَّبُ ومنهم غيرُ المقرَّبِ.

القارئ: فهيَ تجمعُ لمَن ثبتَتْ لهُ حبَّ الإلهِ عزَّ وجلَّ وقربَهُ مِن ذاتِهِ وكرامتَهُ بإحسانِهِ، وذلكَ لأنَّ لفظَ العندِ واضحٌ في معنى القربِ، وهوَ قربُ ذاتٍ ومحبَّةٍ وإحسانٍ، ولا يلزمُ مِن قربِ المحبَّةِ عمومُ ذلكَ لكلِّ كائنٍ، لأنَّ الحبَّ غيرَ المشيئةِ.

الشيخ: انتهى.

القارئ: انتهى.

الشيخ: طيِّب حسبُك يا أخي.

طالب: تُفسَّرُ العنديَّةُ بالقربِ المكانيِّ؟ على هذا يا شيخ؟ هو القربُ من الذات؟

الشيخ: أجل! لكنَّنا يعني كغيرِها من المعاني الغيبيَّةِ والصفات، يعني لا نكيِّفُها، المهمُّ أنَّهم عندَ اللهِ، الملائكةُ المقرَّبون عندَ اللهِ، {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} [الأعراف:٢٠٦] {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ} [غافر:٧] وَمَنْ حَوْلَهُ، يعني: من حولَ العرشِ، فالَّذين حولَ العرشِ كأنَّهم ليسُوا كالملائكةِ الَّذين هم في السمواتِ، السماءُ الدنيا أو الثانية، نعم، نعم يا محمَّد.

الأسئلة:

س١: هل كانَ نفاةُ العلوِّ ينفونَ رفيعاً برافعٍ.

الشيخ: ما أدري والله.

القارئ: والفعيلُ مبتدِئٌ ليسَ عالي الدَّرجاتِ.

الشيخ: ما أدري والله ما وضحَ السؤالُ، لا إله إلَّا الله، يجعلون رفعَ الدرجاتِ أمرٌ معنويٌّ نعم، ما هو بأمرٍ حقيقيٍّ، أنَّ اللهَ يعني عالي المعارجِ الَّتي تعرجُ فيها الملائكةُ.

س٢: قولُهُ تعالى: {وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ} [البروج:٢٠] {وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا} [النساء:١٢٦] لماذا صرفْنا المعنى مِن الإحاطةِ العامَّةِ إلى إحاطتِهِ بعلمِهِ وقدرتِهِ؟

ج٢: ما صرفناها، لكلِّ مقامٍ مقالٍ، يعني إذا قلْتَ: إنَّ اللهَ محيطٌ، بمعنى أنَّه يعني: أنَّ ذاتَه محيطةٌ بالمخلوقاتِ تكونُ المخلوقاتُ داخلَ ذاتِهِ، تكونُ المخلوقاتُ داخلَه، في ذاتِه، وقد علمْنا بدلالةِ العقلِ أنَّه ليسَ في ذاته شيءٌ من مخلوقاته، ليسَ في ذاتِه، يعني السموات والأرض كلُّها في ذاتِ الربِّ داخلةٌ في ذاتِهِ؟!

س٣: هل يصحُّ أنْ نقولَ: إنَّ العنديَّةَ تستلزمُ المحبَّةَ، والمحبَّةَ لا تستلزمُ العنديَّةَ؟

ج٣: ممكن، ممكن، لا يكونُ يعني الملائكةُ الَّذين اختارَهم أنْ يكونوا وقرَّبَهم نعم، فالعنديَّةُ تستلزمُ المحبَّةَ، والمحبَّةُ لا تستلزمُ العنديَّةَ مطلقاً، نعم صحيح.

س٤: في بلادِنا تُدرَّسُ في الجامعاتِ عقيدةُ الأشاعرةِ، وإخواني درسُوا في هذهِ الجامعاتِ، وهم الآنَ ينفونَ العلوَّ، ويقولونَ: إنَّ اللهَ في كلِّ مكانٍ فكيفَ أتعاملُ معَهم؟

ج٤: تعاملْ معَهم بنصيحتِهم ومحاولةِ إقناعِهم بما تستطيعُ من بيانٍ ودحضِ الشبهاتِ.

س٥: هل القرطبيُّ مِن أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ ويُنصَحُ بقراءتِهِ للمبتدِئِ؟

ج٥: عفا اللهُ عنَّا وعنه ورحمَه، هو من أهلِ العلمِ وأهلِ الفضلِ وأهلِ الجهودِ المشكورةِ، لكنْ إطلاقُ أنَّه من أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ وهو يقولُ: مثلَ ما سمعْتُم، عفا اللهُ عنَّا وعنه وغفرَ له.. اللَّهم اغفرْ له وارحمْه، يعني هذه الأفكارُ دخلَتْ على بعضِ الأفاضلِ الفضلاءِ، دخلَتْ عليهم لأنَّهم يعني مدرسةٌ نشؤُوا عليها فعلقَتْ، لكنَّهم

يعني لهم من العلمِ والفضلِ والذبِّ عن الإسلامِ وحبِّ الصحابةِ -رضوانُ الله عليهم- وبيانِ يعني الشريعة ما يُرجَى أنَّ اللهَ يرفعُهم به درجات، ويتجاوزُ بها عمَّا وقعُوا فيه من الخطأِ.

س٦: هل يجوزُ الدُّعاءُ بـ" يا مقصودُ"؟

ج٦: لا ليسَ من أسمائِه، قلْ: يا الله، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيّومُ، هات الأشياء الواضحة.

س٧: طالبُ العلمِ الَّذي قرأَ مختصراتِ الشَّيخِ محمَّدِ بنِ عبدِ الوهابِ في العقيدةِ ككتابِ التَّوحيدِ، وقرأَ شرحَ الواسطيَّةِ وحفظَها، وقرأَ الحمويَّةَ وشرحَ الطحاويَّةِ فماذا يقرأُ بعدَ هذهِ الكتبِ في العقيدةِ؟

ج٧: يقرأُ فيما يسَّرَهُ اللهُ، ما في شيء مرتَّب، عليه أنْ يقرأَ كتابَ اللهِ وسنَّةَ رسولِهِ؛ ليزدادَ إيماناً ويزدادَ علماً، العقيدةُ مصدرُها القرآنُ والسُّنَّةُ، يقرأُ كتابَ اللهِ ويقرأُ تفسيرَه، التفسيرُ على المنهجِ الصحيحِ، ويقرأُ السُّنَّةَ، ويقرأُ في الآثارِ المرويَّةِ عن السلفِ، يعني يمكن مثل الكتب الموسَّعة المسندة مثل صحيح البخاري، صحيحُ البخاريّ فيه كتابُ التوحيدِ وفيه كتابُ الإيمانِ، يعني العقيدةُ ما هي محصورةٌ فيها، هذه متونٌ صنَّفَها أهلُ العلمِ لتقريبِ هذه المسائلِ العقديَّةِ والمسائلِ العلميَّةِ وتقريبِها يعني لطلابِ العلمِ، وإلَّا فالعقيدُة في الكتابِ وفي السُّنَّةِ.

س٨: يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: الأربعُ ركعاتٍ قبلَ صلاةِ الظُّهرِ الَّتي بعدَ الزَّوالِ هل هي الرَّاتبةُ أو أربعُ ركعاتٍ أخرى؟

ج٨: لا لا هي راتبةٌ.

س٩: ما رأيُكم في استخدامِ كتبِ المستشرقينَ الَّتي خدمَت العلمَ الشَّرعيَّ وبالأخصِّ السُّنَّةُ، ككتابِ المعجمِ المفهرسِ؟

ج٩: ما في مانع الاستعانة به، لكن الآنَ سقطَ مثل هذا الكتاب، خلاص أصبحَ لا يُحتاجُ إليه، جاءَ الآن النت وأصبحَ يعني خدمة النت في الوصول والمكتبات التي أُدرِجَتْ ودخلتْ في الأجهزةِ الإلكترونيَّةِ خلاص أغنتْ عن هذا، نعم هذا الشيءُ قديمٌ.

س١٠: هل تُجمَعُ السُّننُ الرَّواتبُ آخرَ اليومِ؛ لتُقضَى، وهل تدخلُ في الحديثِ الواردِ؟

ج١٠: ما أدري عنه، أيش المقصود، الرواتبُ تُقضَى، من فاتتْهُ الرواتبُ يقضيها.

س١١: هل التيمُّمُ يكونُ على جدارٍ مثلَ جدارِ البيتِ؛ لأنَّهُ صاعدُ الأرضِ؟

ج١١: أي جدارُ البيتِ لكن الجدار اللي ما فيه غبار هذا لأ هذا اللي رخام أو أنَّه مطليٌّ بالـ [.....]، لا تراب، يحتاجُ أنْ يتيمَّمَ على ترابٍ، {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا} [النساء:٤٣] نعم مثلُ الجدرانِ المعروفةِ الَّتي كانتْ يعني كانت البيوتُ تُبنَى بالطينِ، تراب.

س١٢: يوجدُ خدمةٌ بمبلغِ مائتا ريالٍ تشتركُ فيها وتعطيكَ تخفيضاً عندَ المستشفياتِ والمستوصفاتِ الطِّبيَّةِ، وقدرُ الخصمِ خمسينَ بالمائةِ، والاشتراكُ يكونُ لمدَّةٍ معيَّنةٍ فما الحكمُ؟

ج١٢: واللهِ اللي يظهر أنَّه ما يجوزُ؛ لأنَّه يعني فيه أقول مائتا ريال يمكن يدفع اشتراك مائتا ريال ويستهلكُ ألف ريال، هذا يشبهُ التأمينَ، يشبهُ التأمينَ.

طالب: أحسن اللهُ إليك، هو يعطيك خصم فقط؟

الشيخ: الخصم، هو نوعٌ من التأمينِ.

طالب: يعني ما يسدِّدها عنه كامل.

الشيخ: أقول ولو كان، كلامي ما هو صحيح! أنَّك يمكن تدفع اشتراك مائة ومائتين وتستفيدُ ألفاً؟

طالب: صحيح.

الشيخ: ممكن، لا فيها، هم يربحون لأنَّهم يجمعون من هذه الاشتراكات مبالغاً كبيرةً.

س١٣: يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: نحنُ نستمعُ إلى درسِكم في شرحِ النَّونيَّةِ منذُ مدَّةٍ، فهل نحفظُ الأبياتَ الَّتي تُقرَأُ أم نكتفي بمعرفةِ معناها؟

ج١٣: واللهِ حفظُها زين، حفظُ معناها هو المقصودُ، لكن إذا حفظْتَها يعني تتذكَّرُ معانيها طيِّب، وفيها يعني تذكيرٌ بما فيها من شواهدَ ودلائلَ من الكتابِ والسُّنَّة، وفيها يعني معانٍ يعني حِكمٌ، هي حِكمٌ، يقولُ:

يا مبغضاً أهلَ الحديثِ وشاتماً، يا مبغضاً أهلَ الحديثِ وشاتماً ابشرْ، ابشرْ ابشرْ، ابشرْ بعقدِ ولايةِ الشيطانِ، ها، يعني أنتَ يا مَن تبغضُ أهلَ الحديثِ وتشتمُهم أنتَ تحصلُ على عقدٍ، عقدٌ معَ الشيطانِ، بأنْ تكونَ

وليَّهُ، وليٌّ للشيطانِ، تكونُ وليَّ الشيطانِ، والشيطانُ وليُّه، ابشرْ بعقدِ ولايةِ الشيطانِ، نعم، في معاني جميلة بالنونيَّة:

يا معرضاً عمَّا يُرادُ بهِ وقد ... جدَّ المسيرُ فمنتهاهُ دانِ

فيها حكمٌ فيها مواعظٌ فيها أشياءٌ جميلةٌ.

س١٤: يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: ما هيَ النِّيَّةُ الَّتي يُستحَبُّ استحضارُها عندَ قراءةِ القرآنِ حتَّى ينتفعَ القارئُ منها والمستمعُ لها.

ج١٤: النيَّةُ أنَّك تقرأُ تعبُّداً للهِ وطلباً للهدى من كتابِ اللهِ، تتعبَّدُ للهِ، كما أنَّك، ما هي النيَّةُ الَّتي تستحضرُها في الصلاة؟ أنَّك تؤدّي ما شرعَ اللهُ لك من فرضٍ أو نافلةٍ تقرُّباً إليهِ وطلباً لمثوبتِه، طلباً لثوابِه ورجاءً لرحمتِه، وهكذا تلاوةُ القرآنِ.

س١٥: هل المعتزلةُ حلوليَّةٌ؟

ج١٥: أي والله.

س١٦: ما حكمُ مَن وضعَ حجراً في بيتِهِ، ويقولُ: إنَّ هذا الحجرَ لهُ خواصٌ تطردُ الأشياءَ السَّلبيَّةَ مِن المنزلِ، مثلُ طردِ الحزنِ والكسلِ ونحوِها مِن أجواءِ المنزلِ؟

ج١٦: لا لا هذه خرافةٌ وبابٌ من أبوابِ يعني بابٌ من أبوابِ الشركِ، أيش هذا الكلام!

هذا من الداخلِ، هذا السؤال من الداخل ولا من الشبكة؟

القارئ: نعم من الداخلِ.

الشيخ: هذا يحتاُج يشرح لنا وش هو من اللي عنده الحجر هذا؟ أعوذُ باللهِ من الشيطانِ، المشركون هم عبدوا ما عبدوا بمثل هذه الاعتقاداتِ والتصوُّراتِ الباطلةِ، نعم يا محمَّد امشِ.

طالب: أحسنَ اللهُ إليك يا شيخ.

الشيخ: اصبر اصبر ... قويّة قوية هذه [.....] يا سلام سلِّم.

طالب: في قولِه تعالى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} [العنكبوت:٤٩] هل هو صفةٌ للآياتِ أو حالِ كونِها في صدرِ [....]؟

الشيخ: لا، بيّناتٌ هذه صفةٌ للآياتِ دائماً، سواءٌ كانتْ في صدورِ الَّذين أُوتوا العلمَ أو ليست، أو في المصاحفِ، هي آياتٌ بيّناتٌ في المصاحفِ، وهي آياتٌ بيّناتٌ في صدورِ الَّذين أُوتوا العلمَ، وقولُه: {فِي صُدُورِ} ليستْ قيداً، لكن إن من من مواضعِها صدورُ الحفَّاظ، صدورُ الحفَّاظ، {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} يعني ولهذا القرآنِ كلامُ الله مكتوباً ومقروءاً ومحفوظاً كلُّه كلامُ الله، كيفما تصرَّفَ.

طالب: يا شيخ حافظُ القرآنِ الَّذي لا يعلمُ معناه ولا يعرفُ تفسيره يدخلُ في هذه الآية؟

الشيخ: ما يدخلُ في هذه الآية، له حظٌّ منها، حفظُ القرآنِ علمٌ، العاميُّ الآن المسلمُ الَّذي يحفظُ القرآنَ عندَه قدرٌ من العلمِ خصوصاً، يتلو القرآنَ ويعرفُ المعاني القريبةَ، تفسيرُ القرآنِ على أربعةِ [.....]: تفسيرٌ يعرفُه العربُ من كلامِهم، العاميُّ ما يعرفُ {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [الأعراف:٥٤] يقولُ سبحانه وتعالى، يقولُ: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ} [الأنعام:٩٧] ويقول: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا} [النحل:١٤] هذا كثيرٌ، كثيرٌ من معاني القرآنِ يعرفُها المسلمُ العاديُّ.

طالب: يا شيخ مسألةُ قولِ النظمِ في النونيَّة لما ذكر الترجيح في "ثمَّ دنا فتدلَّى" راجعت التبيان.

الشيخ: أي راجعت.

طالب: في التبيانِ ذكر التفسير الَّذي في سورةِ النجمِ.

الشيخ: تفسيره قالَ إنَّه جبريل.

طالب: أنَّه جبريل، وأمَّا الَّذي في الحديثِ فالمرادُ به.

الشيخ: الربُّ.

طالب: الربُّ سبحانه، قيلَ ذلك في زادِ المعادِ، قالَ تفسيره في سورةِ النجمِ كذا والّذي في الحديثِ مرادٌ به الربُّ سبحانه.

الشيخ: صارَ فيها الإشارةُ إليها هو يقصدُ بمعناه أنَّه يثبتُ هذا المعنى الواردَ في الحديث في حديثِ شريكٍ، يعني مقتضى هذا أنَّ ابنَ القيّم يُقرُّ هذا المعنى الواردَ في حديثِ شريكٍ، وحديثُ شريكٍ فيه يعني مسائلٌ يعني لا يوافقُ عليها، مثل أنَّه يدلُّ على أنَّ الإسراءَ كانَ مناماً، لأنَّ فيه: ثمَّ استيقظْتُ، يعني فيه معاني ذكروا منها عدد، يعني عشر مسائل كلُّها تضمَّنَتها روايةُ شريكٍ، ومنها هذا الوصفُ، أنَّه تعالى دنا فتدلَّى فكانَ قابَ

قوسينِ أو أدنى، واللهُ أعلمُ.. أمَّا دنوُّ الربِّ ممَّا شاءَ هذا متفقٌ عليه [.....]، فاللهُ يقربُ من عبدِه كيفَ شاءَ ويقربُ من عباده.